

في الريح ...

العطر الأسير

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

يَا رِيحَ الْكَوْنِ مَا ذَنْبِي إِذَا قَلْبِي جَفَا كَا ؟
الهُوَى لَمْ يَسْفِنِي إِلَّا خَسِرَفًا مِنْ رَبَا كَا
فَأَنَا أَوْزَاقُ دَوْحِ ذَابِلَاتٍ فِي ثَرَا كَا
وَأَنَا آهَاتُ طَيْرٍ مُسْتَظَامٍ فِي ذُرَا كَا
وَأَنَا عِطْرُ أُسَيْرٍ يَسْأَلُ اللَّهَ الْفَكََا
أُطْلِقْنِي أَنْتِ ... إِنْ كُنْتُ أَسْتَأْذِنُ الْهَلَا كَا

أُطْلِقْنِي وَاسْبَحِي مَا شِئْتُ فِي الدُّنْيَا فُلُكِي
لَا تَخَافِي الْغَيْبَ ، إِنَّ الْغَيْبَ مِرْثُ شَعٍ مِنْكَ
فَإِذَا جَاءَتْكَ أَبَايَ هَوَجَاءَ التَّشْكِي
أَحْرِقِي فِي لَهَبِ التَّشْوَةِ إِيْمَانِي وَشَكِي
وَأَسْخِجِي قُبْلَةَ تَبَحُّثٍ فِي جَنَبِكَ عَنْكَ
جَنُودُ أَنْتِ وَقَلْبِي حَطَبٌ لِلنَّارِ يَتَبَكَّى ...

أن يفهم طابع المصريين . وأنا لتوقع لهذا الشعب قدماً عظيماً
من الناحية الفكرية والأخلاقية بانتباس العلوم الأوروبية في عهد
محمد علي ، ذلك الانتباس الذي قوّم إلى حد ما سلطته الجائرة ،
ولكن ليس من المحتمل أن يتحقق هذا الرجاء قريباً على مدى
واسع ^(١)

(١) لاحظ البرون هاسر برحمتك بحق أن هذا الفصل ناقص ،
وكان يوسى أن أزيد فيه لولا شعوري بواجب التقيد برغبة القارى .
وأخشى أن أكون قد استغفنت سببه بتسجيل ملاحظات لا تتم
غير للمستشرقين فلم أدون بناء على التعديل الأخير غير بعض ملاحظات
قليلة بزرمة نتيجة لما رأيته من أن العلوم الأوروبية مقصورة على هؤلاء
المتخصصين الذين أكرهوا على تلقي العلم من اللذين الأقرب ، ومن
أن العادات الأوروبية لم يجرؤ على اتباعها غير بعض الأتراك . وقد صرح لي
بعض المصريين الذين تعلموا علومهم في فرنسا أنهم ما كانوا يستطيعون أن
يسبقوا شيئاً مما تعلموه هناك في عقول مواطنيهم حتى الآن فيهم

مَا لِعَيْنَيْكَ وَضَوْءُ التَّجَرُّ نَاحَا فِي خَيَالِ
أَنَا بِمَجْرٍ مِنَ الْأَحْزَانِ تَشْوَانُ الضَّلَالِ
كُلُّ مَنْ شَارَفَ مَوْجِي ذَابَ كَأَنَّهُمْ حَيَالِ
أَمْ أَنَا كَطَلَبِ السَّدُودِ فِي كَأْسِ الْخَيَالِ
زَالَ كَوْنِي وَتَلَاشَى كُلُّ شَيْءٍ فِي ظِلَالِ
غَيْرَ طَيْفٍ مِنْكَ تَحْزُونِ الْهُوَى بِأَكِي الْحَيَالِ ١١

محمود حسن إسماعيل

وجوه طريفة

للأستاذ سيد قطب

طالعيني في كل يوم بوجه فديك الوجوه شتى طريفة
وَأَفْجَيْنِي لَدَيْكَ بِالْخَطَرِ الْمَجْبُودِ ^(١) بِ يَجِدُّ حَيَاتَنَا لِلْأَلُوفِ
بِتْ أَشْتَاقُ وَأَرْقُبُ مَاذَا بِحُلِّ الْيَوْمِ مِنْ أَمَانٍ مَخُوفِ
كُلُّ شَيْءٍ أَرَاكَ فِيهِ جَمِيلٌ كُلُّ ظَلٍّ أَرَاكَ فِيهِ شَفِيفِ
أَنْتِ مَا أَنْتِ ؟ عَالَمٌ مُرَلِمٌ أَبْدَعَ الْفَنَّ وَالْقَى تَأْلِيفِ
أَنْتِ كَثْرُ قَدِيدِكَ تَحْيَا طُيُوفُ أَلْبَدُ الْفَنِّ وَالْقَى تَأْلِيفِ
تَارَةً أَنْتِ حَرَّةٌ أَصْطَلِحَا كُلُّ طَيْفٍ لَهُ رُؤَاةُ الْطُيُوفِ
وَتَلُوحِينَ قِطْعَةً مِنْ حَنَانٍ وَإِذَا أَنْتِ كَالرَّيَاضِ الْوَرِيفِ
وَأَرَى فِيكَ قِطْعَةً لَمْ تَبَارَحْ وَتَلُوحِينَ بَدْعٍ جَنِّ مَخِيفِ
وَإِذَا أَنْتِ قَهْرْمَانَةٌ دَهْرٍ مَلَبَ الْعُقَلَاءِ الْقُوبِ الْخَفِيفِ
وَإِذَا مَا انْطَوَيْتِ أَمْسَيْتِ مِرَا مُوْغِلٍ فِي التَّلَاسُوبِ لِلْقُوفِ
وَإِذَا مَا انْطَلَقْتَ مِثْلَ شُعَاعٍ صَانَهُ الدَّهْرِ مُحْكِمًا تَلْفِيفِ
لَكَ طَعْمٌ أَذُوقُهُ بِلِ طُعُومٍ كُنْتُ وَفَرَاةً وَكُنْتُ لَطِيفِ
هُوَ طَعْمُ الْحَيَاةِ فِي قُورَةِ التَّنْفِجِ كُلُّهَا نَاصِجٌ هَوِيَتْ قُطُوفُ
(حلوان)

سيد قطب

(١) تلاحظ أن هذا الشطر يزيد فيه سبب خفيف

(الرسالة)